المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ١٣ يونية ٢٠٠٠

القرداحة تستقبل اليوم جثمان الأسد بالدموع

القرداحة - من مراسل الأهرام: تبدو مدينة اللاذقية وكأنها مدينة مهجورة، فقد أغلقت محلاتها بالكامل أبوابها وأقام أهاليها سرادقات للعزاء أمام المنازل، واكتست جدرانها بالسواد، إما باللافتات التى تنعى الراحل العظيم، أو بدهان الجدران باللون الأسود. وبينما أعلنت مؤسسة السكك الحديدية السورية عن نقل المواطنين بالقطارات اليوم مجانا من دمشق وحلب إلى اللاذقية، أعلنت سلطات المدينة الطوارىء فى المستشفيات الحكومية والمخابز، واستعانت بسيارات مطافىء وإسعاف من محافظتى طرطوس وأدلب القريبتين.

ولا توجد سيارة واحدة فى اللاذقية - المدينة التى تلقى فيها الرئيس الراحل تعليمه وشهدت بواكير شبابه - إلا وقد علقت شارات الحداد السوداء، وعلى الشرفات والنوافذ تتدلى الرايات السوداء وصور الرئيس الأسد، بينما أقام ابن شقيقه فواز جميل الأسد سرادق عزاء، فى بيته فى قلب اللاذقية، وفتح والده جميل شقيق الرئيس الراحل مزرعته التى يقيم بها خارج اللاذقية لتلقى العزاء.

وعلى امتداد الطريق من اللاذقية إلى مدينة القرداحة الذى لايزيد على ٢٠ كيلومترا، تتضح مظاهر الحزن بكثافة.

وعند مدخل المدينة يقف الفتية والفتيات لتقديم المياه المثلجة والقهوة العربية إلى ركاب السيارات القادمة للمدينة، بينما تجرى عمليات إصلاح وتوسيع للطريق الداخل إلى المدينة والمؤدى إلى مسجد السيدة ناعسة والدة الرئيس الأسد، حيث من المقرر أن تتم صلاة الجنازة على جثمان الفقيد به، وتبلغ مساحة المسجد قرابة ٣٥٠٠ متر مربع بناه الرئيس الأسد على نفقته الخاصة، ودفنت به السيدة والدته، وسيؤم الصلاة على الجثمان إمام المسجد الشيخ غسان جلال، ما لم يقم أحد كبار المرجعية الشيعية بمرافقة الجثمان والصلاة عليه. وحتى الساعة الرابعة عصر أمس لم تكن قد انتهت أعمال إعداد المثوى الأخير للرئيس الأسد، حيث من المقرر أن يتم دفنه فى نفس المكان الذى دفن به نجله الراحل باسل الأسد، وتبعد المقبرة حوالى سبعة كيلومترات من المسجد، وتقع المقبرة التى تعد للرئيس الأسد فى بهو واسع مجاور لنجله الراحل، تبلغ مساحته حوالى ٦٠٠ متر مربع ويحيط بالقبر إطار من الرخام. وبينما تجرى أعمال التشييد على قدم وساق للانتهاء من إعدادها، بدأت قوات المظلات السورية بزيها المميز فى الوصول إلى المنطقة والانتشار من أمام القبر وحتى مسجد السيدة ناعسة.

ورغم الانشغال الشديد الذى تشهده القرداحة، فإن أهلها الذين يرتدون السواد رجالا ونساء وأطفالا، لايخفون حزنهم ولا دموعهم، بينما توافدت جموع من السيدات والشباب لزيارة قبر الراحل باسل الأسد، وكأنها مناسبة للترحم على الفقيدين، وأمام ضريح الراحل باسل انهارت سيدة عجوز وانفجرت بالبكاء.. قائلة: «تركنا جميعا وجاء إليك»... وتشترك اللافتات فى القرداحة فى الوفاء والحزن على الراحل الكبير والتعهد لنجله بشار.. فلافتة تقول «ياحافظ النهار آهديتنا بشار»، وأخرى «إن غربت شمسك ياحافظ فسطوعها بشار»..

وعند طريق الخروج من القرية تتكرر مظاهر تقديم القهوة والمياه المثلجة وتتردد أصوات القرآن الكريم التى تذيعها مكبرات الصوت، ويقف رجل عجوز مع الشباب والفتيات يقول: «لقد أعطيناه لكم كل هذه السنوات ولكنه يعود إلينا الآن»، وخلفه على الجدران صور الرئيس الأسد مكتوب تحتها «هذا أبى»..

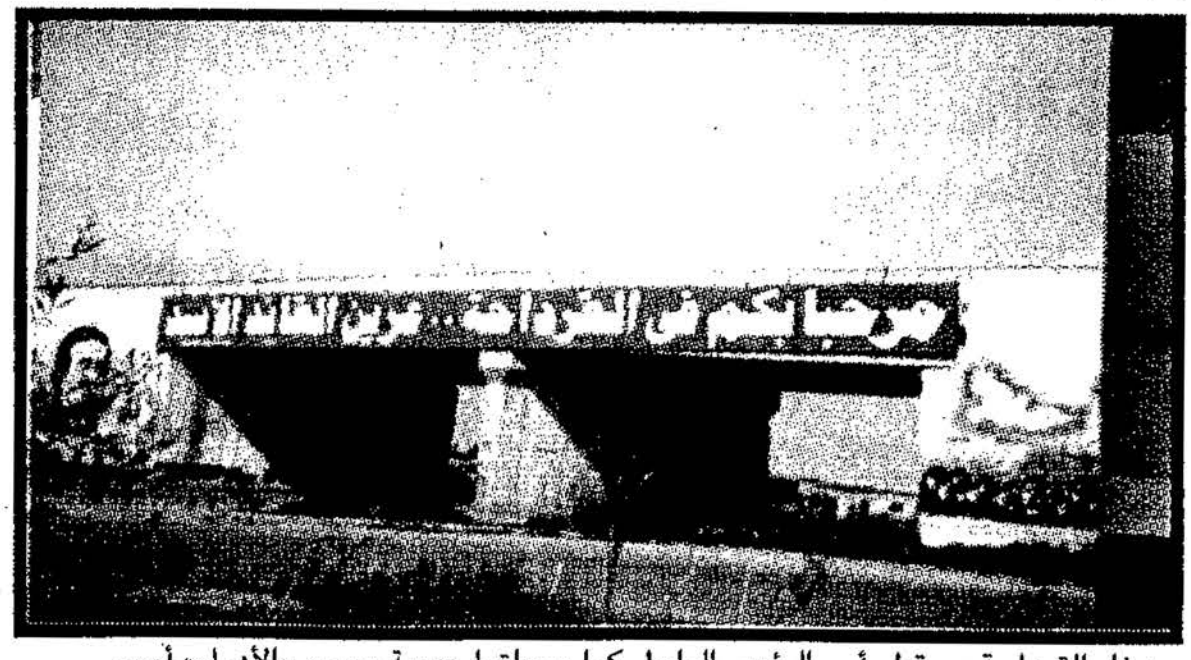

مدخل القرداحة مسقط رأس الرئيس الراحل كما سجلتها عدسة مصور «الأهرام» أمس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية